اذ صدقوا البعض دون البعض من حسد فالقوم عقلهم في المكر والحيل
عُمْيُ البصاير لا تطمع برشدهم عمي البصاير اي من عمي القلب

اشار الي ان بعض اليهود والا فاكثرهم مشركون كالذين تقدم ذكرهم قبل قال الله تعالي
وقالت اليهود عزير ابن الله والبعض المشار اليهم وان كانوا غير مشركين الا
انهم كذبوا برسالة اشرف الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وبرسالة عيسى عليه
الصلاة والسلام فلا ينفعهم توحيدهم وهذا معنى قول المصنف صدقوا البعض
دون البعض قوله من حسد اي لاجل حسدهم قوله فالقوم الخ اي اليهود امرضوا
عقولهم وهممهم في المكر والحيل حتى انهم بالغوا في المكر غايته فامن منهم من امن
ظاهرا ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون قوله عمي البصاير
الخ البصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين يعني ان اليهود قد عميت بصايرهم
وهو اشد من عمى البصر لانه يقود الى الخلود في نار جهنم والعياذ بالله قال
السيد الشريف البصيرة قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقايق
الاشياء وبواطنها وهي بمنزلة البصر للنفس وهي التي سماها الحكما العاقلة النظرية
والقوة القدسية وليس المراد بالقلب المذكور القلب الجسماني الصنوبري
الشكل المودوع في الجانب الايسر من الصدر بل هي اللطيفة الربانية المتعلقة
بهذا القلب وهذه اللطيفة هي حقيقة الانسان وتسميها الحكما النفس
الناطقة والروح باطنها والنفس الحيواني مركبها وهي اي اللطيفة المذكورة
المدرك والعالم والمخاطب والمطالب والمعاتب انتهى كلام السيد الشريف

لولا ايمتنا [illegible] قد سبقوا لما تقيم سوى بالبيض والاسل
من ينكر الشمس [illegible] وجل الله [illegible]
فمنكر الخالق المعبود موجده او معجزات نبي الصدق الرسل

فذلك

فذاك كالعير لا تُرجى مناظرته دع الحمير عليها [illegible]
لعدم حلمنا

اشار بقوله رحمه الله تعالى انه لو لم تسبق الايمة في الرد علي من تقدم ذكرهم من المشركين
لما نقصد بالرد عليهم لانهم ظاهرة الفساد والمطلوب اثباته وهو وجوب
وجود الحق تعالي ظاهر كالشمس قوله فمنكر الخالق المعبود موجده يعني به منكر
وجوب وجود الله تعالى ووحدانيته وقوله او معجزات الخ يعني به النصارى واليهود
وقوله فذاك كالعير اي كالحمار والمراد بالبيض السيوف وبالاسل الاسنة اي الرماح

فصل في ان الاختراع لله سبحانه لا لشيء سواه

الاختراع هو ايجاد الممكن او اعدامه وهو خاص بالله تعالى واما الكسب المنسوب
للعبد فهو عبارة عن تعلق القدرة الحادثة بالفعل عند ايجاد الله تعالى ذلك
الفعل بالقدرة القديمة فلا تاثير له اعني الكسب فلا يسمى اختراعا وتعلق
هذه القدرة الحادثة كتعلق البصر في المبصرات من غير تاثير فلهذا قال
المصنف رحمه الله تعالى وكل شيء فان الله خالقه بلا اضطرار الى فعل يفعل
لان افعاله ليست معللة عند الايمة بالاغراض [illegible]
بل انه باختيار منه اوجدها قد دل برهانها بالعقل والجدل
فصانع العالم الموجود ذو قدم وذاك يعرف بالادراك [illegible]
لان تغيره ينفي دلالته لو كان ذا قدم بالقطع لم يحل
فالجوهر الفرد والاجسام حادثة كذاك اعراضها لا فرق في المثل

قد ثبت بالدليل والبرهان السابق حدوث العالم كله ووجود المحدث له
وهو الله تعالى وانه واجب الوجود ولكن لم يبين ان هذا المحدث فاعل بالاختيار
ام فاعل بالايجاب ام فاعل بالطبع فبين في هذه الابيات انه فاعل بالاختيار
فان قلت ما الفرق بين الفاعلين الثلاثة قلت الاول هو الذي يصح منه

Copyright © King Saud University